في الحدث

▪ حازم مبيضين

عنان في دمشق ماذا يقول وماذا يسمع؟

تأتي الزيارة الثانية للمبعوث الدولي العربي المزدوج كوفي عنان إلى دمشق، مثقلةً بأنباء مجزرة الحولة، حيث يمكن له من سفح قاسيون، أن يشم رائحة دماء الأطفال الأبرياء قادمة من الشمال، وقادرةً على التغطية على روائح الياسمين الدمشقي، غير أنه سيتجاوز كل ذلك للترويج مجدداً لخطته باعتبار أن لاشيء سواها يصلح للتطبيق على الأرض حقناً للدم، وسينسى أن حوالي ١٣٠٠ قتيل روت دماؤهم أرض بلاد الشام، منذ التزم طرفا الصراع بهدنة، بات واضحاً أن الجميع استغلها لتقوية موقفه الميداني، تحت سمع وبصر المراقبين الدوليين، الذين لا يملكون وسط جنون المعارك، أي إمكانية لفعل أي شيء مفيد.

يأتي عنان إلى عاصمة الأمويين، مسلحاً بقرار رئاسي دولي يدين المجزرة ومرتكبيها، وهو قرار يصلح في ظل الظرف الراهن، لنقعه وشرب ماء النقع ليس أكثر، وهو قرار قابل للتأويل لمصلحة الطرفين، وكان ذلك واضحاً من التعاطي الإعلامي معه على ضفتي الصراع، ولذلك فإن المتوقع والمطلوب أن يقول المبعوث الأممي وراء الجدران المغلقة، كلاماً غير ذلك المصروف للإعلام، وأن يكون أكثر تحديداً في التأشير على مرتكب جريمة الحولة، مستنداً إلى تقارير الخبراء من مراقبيه، الذين زاروا المدينة المنكوبة، وعاينوا والدم ما زال ساخناً، آثار المجزرة المروعة.

في القصر الجمهوري في المهاجرين، سيسمع عنان اتهامات كثيرةً لتنظيم القاعدة ومن يؤيده من المعارضة المسلحة بارتكاب المجزرة، وستدخل دول إقليمية قفص الاتهام الرسمي السوري، وسيشدد النظام على عدم مصلحته في وقوع جريمة كهذه، ومن معارضي النظام سيسمع اتهامات للنظام وشبيحته بارتكاب المجزرة، وفي الحالتين ستظل الاتهامات المتبادلة، غير قابلة للتعامل معها على أنها حقائق نهائية، وسيكون على الدبلوماسي العالمي أن يجتمع بالمراقبين ليسمع منهم، ويبني موقفه على ما يقولون، وسيكون عليه أيضاً أن يتجول قليلاً بين الناس ليسمع منهم،وستكون المفاجأة كبيرة إن غادر سورية، دون أن يعرج على الحولة، ليسمع من أهلها تفاصيل ما جرى.

شهداء الحولة من الأطفال الأبرياء، لا ينتظرون من عنان شجباً للمجزرة التي سرقت أرواحهم، حتى لو جاء ذلك الشجب بأشد العبارات، وأكثرها قسوة، فذلك لن يعيد لهم الحياة، لكن بعض حقهم على المجتمع الدولي، الذي فشل في حمايتهم، هو كشف الفاعل والعمل على معاقبته، ولعل أقدر الناس على إبلاغ عنان بهوية المجرمين هو من بقي على قيد الحياة من سكان الحولة، فقد كانت عيونهم مفتوحة وهم يتلقون الضربات، وما زالت آثار الرعب مقيمةً على وجوههم وفي أرواحهم، ومستحيل أن ينسى رجل وجه مجرم يحز رقبة ابنه بالسكين، ويترك الأب حياً، ليس رأفةً به، وإنما ليقاسي العذاب ما بقي له من العمر.

لتستعيد المنظمة الدولية بعض الثقة، فإن على المبعوث الدولي أن يكون على قدر المهمة المنوطة به، وعليه أن يستجمع كل ما في تاريخه من جرأة، ليقول ما يجب أن يقال، وهنا فإن الابتعاد عن لغة الدبلوماسية حمالة الأوجه ضرورة على عنان أن يأخذها بعين الاعتبار، قبل أن نتهمه بأنه جاء دمشق سائحاً، ولم يأتها لحل مشكلتها على أسس القانون الدولي والإنساني وإرادة المجتمع الدولي، وبما يحقق طموحات السوريين، ولا يسرق من عيون أطفالهم الآمال بغد يعوضهم عما عانى منه آباؤهم.

لافتات تندد بالفريق شفيق في شوارع القاهرة (ا.ف.ب)

دعوات للتهدئة بعد حرق مقر لشفيق.. ومرسي يتعهد بالاستقالة من الإخوان

□ **القاهرة** /CNN

أدت أعمال عنف ومظاهرات في شوارع القاهرة وعدد من مدن مصر الكبرى إلى إصابة شخصين على الأقل، بعد مسيرات تخللها إحراق مقر انتخابي للمرشح الرئاسي أحمد شفيق، وبينما دعا عدد من المرشحين الخاسرين في الجولة الأولى أنصارهم إلى الهدوء أكد حزب النور السلفي دعمه للمرشح محمد مرسي.

وأعلن قسم الاستقبال والطوارئ بمستشفى "المنيرة العام" في القاهرة أن المسيرات المعترضة على نتائج الدورة الأولى في ميدان التحرير أدت إلى إصابة شخصين، تعرضا لكدمات بسبب التدافع والزحام.وترافق ذلك مع قيام قوات الدفاع المدني بالسيطرة على حريق شب بالمقر الانتخابي لشفيق بميدان فيني بحي "الدقي" في القاهرة، بعد أن اقتحمه عشرات المتظاهرين المعارضين لرفضهم فوزه في الجولة الأولى.

وذكر بيان لحملة شفيق الانتخابية أن قرابة ٣٠٠ شخص توجهوا إلى مقر الحملة حاملين أسلحة بيضاء، متهمة المشاركين في الهجوم بحمل صور لمرشحين آخرين، كما جرت محاولات لحرق مقر حملة شفيق في محافظة المنوفية، الأمر الذي نفته مصادر الحملة، مؤكدة التواجد فيه لحمايته، وفقاً لموقع التلفزيون المصري.

كما نقل الموقع أن المرشح الرئاسي الحائز على المركز الثالث في الانتخابات، حمدين صباحي، ناشد الجميع "الالتزام بسلمية أي شكل من أشكال التظاهر،" وقال موجها حديثه للمتظاهرين "إذا اختار أحد منكم النزول للميادين فعليه أن يحافظ تماما على قيمة التظاهر السلمي المحترم وأن يحترم حقوق الآخرين ومن يلجأ للعنف والحرق فهو يقول لي لا أريد أن أقف معك."

وشدد صباحي- في مداخلة تلفزيونية تعليقا على حرق مقر حملة شفيق- على ضرورة الابتعاد عن العنف، وقال "لا أحب أن يتسبب أي مصري في إيذاء غيره أو يلجأ للعنف ولست مسؤولا عن أي خروج على قيم التظاهر السلمي بما يهدد الناس والممتلكات."وأضاف: "لا أريد الرئاسة أو أي منصب، أريد مصر مطمئنة وألا يخطئ أحد في حق الثورة والبلاد."

أما المرشح الذي حل رابعاً، عبدالمنعم أبوالفتوح، فكان له موقف بعد إعلان عدم تأهله إلى الدورة الثانية من الانتخابات، شكر فيه كل من دعمه، مؤكداً أنه سيستمر مع أنصاره "مشروع كبير يحمل ذات الفكرة وذات الهدف."

وأضاف أبوالفتوح، الذي كان عضوا قياديا بجماعة الإخوان المسلمين قبل أن ينشق عنها لإصراره على الترشح: "رغم عدم فوزنا في انتخابات الرئاسة بسبب الانتهاكات التي حدثت بها، والقصور الطبيعي الذي تسبّبنا فيه، إلا أننا بذلنا جميعاً جهداً كبيراً من أجل حلمنا الكبير."

من جانب آخر تعهد محمد مرسي مرشح جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات الرئاسية المصرية يوم الثلاثاء بتوسيع المشاركة في مؤسسة الرئاسة والحكومة القادمة حال فوزه بالمنصب لضم عناصر من خارج الإخوان قد يرأس احدها الحكومة وتعهد بضمان حقوق المرأة والأقباط في "دولة ديمقراطية دستورية حديثة".

وتصدر مرسي نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات ليخوض جولة الإعادة المقررة في منتصف الشهر القادم في مواجهة احمد شفيق آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس حسني مبارك الذي اطاحت به انتفاضة شعبية في مطلع العام.

وقال مرسي الذي يرأس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للإخوان المسلمين انه سيستقيل من رئاسة الحزب حال فوزه برئاسة البلاد.

وأضاف الأستاذ الأكاديمي في الهندسة والذي درس بالولايات المتحدة انه سيلتزم بتشكيل حكومة ائتلافية موسعة ليس شرطا ان يكون رئيسها من حزب الحرية والعدالة.

وقال "عندما اكون رئيسا لمصر لن يكون ابدا فرد اسمه الرئيس يقول ويفعل ويعلن وحده انما اريد التزاما ان تكون الرئاسة مؤسسة بها نواب للرئيس ليسوا من الاخوان ولا من حزب الحرية والعدالة."

ويثير خوض مرسي لجولة الإعادة القلق لدى متخوفين من قيام نظام إسلامي يمكن ألا يوافق في المستقبل على تداول السلطة بالوسائل الديمقراطية.

وفيما يبدو ردا على تلك المخاوف قال مرسي ان الحكومة لا بد ان "تكون حكومة ائتلافية موسعة."

وأضاف "ليس شرطا ان يكون رئيس الحكومة من حزب الحرية والعدالة. يمكن ان يكون من المستقلين او التكنوقراط الذين لديهم الخبرة... تشكيلة الوزراء لا بد ان يكون فيها القوى السياسية."

وقال ان المسيحيين الذين يمثلون عشرة في المئة من عدد السكان في مصر البالغ ٨٢ مليون نسمة "شركاء الوطن لهم كل الحقوق كاملة كما للمسلمين."

واضاف ان المسيحيين سيكونون "موجودين في مؤسسة الرئاسة وسترون مستشارين او حتى نائبا ان امكن."

واشار مراقبون الى ان غالبية المسيحيين ربما صوتوا لصالح شفيق في المرحلة الاولى لقلقهم من قيام دولة دينية في مصر اذا فاز مرشح للاخوان المسلمين.

ونفى مرسي انه سيسعى لفرض الحجاب قسرا على المرأة وقال انه "ضد الشرع ان تحجب المرأة غصبا".

واضاف ان المرأة المصرية "اكثر من نصف المجتمع... لها كل الحقوق زي (مثل) الرجال بالضبط."

ومن المقرر اجراء جولة الاعادة يومي ١٦ و١٧ يونيو حزيران القادم

من جهة أخرى، نقل التلفزيون المصري عن وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن الهيئة العليا لحزب النور (السلفي) أعلنت تأييدها ودعمها لمرشح جماعة الإخوان المسلمين، محمد مرسي، في جولة الإعادة المقررة بيومي ١٦ و١٧ يونيو/حزيران المقبل.

وأعقب الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية مساء الاثنين نزول مظاهرات في ميدان التحرير رفضا لاقتصار المنافسة على شفيق، آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق، حسني مبارك، ومرسي، مرشح الإخوان المسلمين، وردد المحتجون شعارات ترفض سيطرة الإسلاميين على السلطة وكذلك عودة رموز النظام القديم.

إيران: العقوبات تعرّض المحادثات النووية للخطر

□ **طهران / رويترز**

حذرت ايران الدول الغربية يوم الثلاثاء من أن الضغط عليها بالعقوبات مع استمرار المحادثات النووية سيهدد فرص التوصل لاتفاق.

وقال رامين مهمان باراست المتحدث باسم الخارجية في مؤتمر صحفي نقلته قناة (برس تي.في) التلفزيونية الإيرانية "أسلوب الضغط هذا (بفرض عقوبات) بالتزامن مع المفاوضات... لن يجدي. يجب على هذه الدول (الغربية) عدم الدخول في مفاوضات بمثل هذه الأوهام والتفسيرات الخاطئة.

"لديهم مفاهيم خاطئة خاصة بهم وهذا سيمنعهم من التوصل إلى اتفاق سريع وبناء."وكثفت الدول الغربية من العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي الذي تشتبه واشنطن وحلفاؤها بأنه غطاء لتطوير القدرة على صنع قنبلة ذرية.وتقول طهران إنها تريد استخدام الطاقة النووية في توليد الكهرباء ومشروعات سلمية أخرى فحسب.

وإضافة الى ذلك يبدأ سريان قانون امريكي يستهدف صناعة النفط الايرانية في ٢٨ يونيو حزيران بعد أيام معدودة من الجولة التالية من المحادثات بين ايران والقوى العالمية في العاصمة الروسية موسكو.ومن المقرر ان تفرض دول الاتحاد الاوروبي حظرا شاملا على واردات النفط الخام الايراني في يوليو تموز.

وقال دبلوماسيون أوروبيون ان هذا الموقف لن يتغير الى ان تتخذ ايران خطوات ملموسة للحد من أنشطتها النووية.

وخلال جولة المحادثات التي جرت الاسبوع الماضي في العاصمة العراقية بغداد ضغطت ايران من اجل رفع العقوبات عن قطاعي النفط والبنوك كلفتة حسن نوايا.

لكن وبعد ساعات من اختتام محادثات بغداد قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إن المسار المزدوج بفرض العقوبات وإجراء المحادثات سيظل قائما وأضافت "مازال هناك الكثير من العمل."ومن بين المطالب المهمة للمفاوضين الايرانيين في بغداد صدور بيان واضح من القوى العالمية يقر بحق إيران في ممارسة أنشطة كل خطوات دورة الوقود النووي من الانتاج وإعداد الوقود إلى تحميله وإدارة التخلص منه أو إعادة معالجته.

وقال مهمان باراست للصحفيين "يجب الاعتراف بحقوقنا في امتلاك دورة الوقود النووي لاغراض سلمية ولن نتنازل أبدا عن هذه الحقوق."

وأضاف أن إيران تتطلع لمحادثات بناءة في موسكو وقال إن الجانبين بحاجة لتقريب وجهتي نظريهما من أجل التعاون في كل القضايا.

جدل حول هوية الجهة التي اخترقها انتحاري صنعاء

□ **بيروت / ا.ف.ب**

تباينت التقارير حول هيثم حميد مفرح، منفذ العملية الانتحارية التي استهدفت تدريبات عسكرية باحتفالات ذكرى الوحدة وكان ضحيتها نحو ٤٠٠ جندي بين قتيل وجريح، إذ أشار تنظيم القاعدة إلى أن المنفذ كان قد اخترق قوات الأمن، التي يقود معظمها مقربون من الرئيس السابق، علي عبدالله صالح، بينما أشارت مصادر إلى أنه ينتمي للفرقة الأولى مدرع بقيادة علي محسن الأحمر المنشق عن الجيش منذ مارس/آذار ٢٠١١.

وفي تصريح خاص لـCNN بالعربية، نفى مصدر مسؤول في الأمن المركزي اليمني أن يكون الانتحاري مفرح الذي يكنيه أعضاء تنظيم"أنصار الشريعة"، التابع للقاعدة بـ"أبو الجراح الصنعاني" قد التحق بوحدات الأمن المركزي قائلاً "الانتحاري لم ينتقل مطلقاً إلى وحداتنا ولا تزال التحقيقات جارية لكشف إلى أين ينتمي."

إلى ذلك رفضت مصادر في الفرقة الأولى مدرع الحديث حول الموضوع فيما قالت مصادر إعلامية تابعة لحزب الإصلاح (الإخوان المسلمين) أن مفرح هو "جندي في الأمن المركزي."

ويأتي تباين المعلومات في الوقت الذي ينشر فيه أنصار الشريعة صورة لهيثم مفرح لأول مرة، مشيرة من خلال مصادرها إلى أنه كان جندياً في الجيش قبل التحاقه بقوات الأمن المركزي.

مصادر إعلامية تابعة لحزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، ذكرت أن منفذ عملية السبعين التحق بالفرقة الأولى مدرع في مارس/آذار ٢٠١١، مشيرة إلى رقم عسكري قالت إنه كان يحمله.

وقال الموقع الرسمي لحزب المؤتمر إن مفرح انضم إلى الفرقة الأولى "في الشهر الذي أعلن فيه اللواء (المنشق) علي محسن الأحمر انضمامه إلى ساحة الاعتصام" التي كان المحتجون فيها يطالبون صالح بالاستقالة.

يشار إلى أن الخلاف حول هوية الجهاز العسكري الذي تمكن مفرح من اختراقه يرتبط بالاتهامات المتبادلة حول هوية الأطراف الداخلية التي تشجع التنظيمات المتشددة على شن هجمات، وذلك في وقت تدرس فيه القيادة اليمنية الجديدة إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية برمتها.

وتعتبر قضية إعادة هيكلة الجيش وقوات الأمن باليمن، واحدة من بين أعقد الملفات التي تواجه الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، إذ سبق لعدد من كبار الضباط من أسرة صالح، أو من المقربين منه، رفض مراسيم تقضي بنقلهم إلى مناصب أخرى، وقد هددت واشنطن مؤخراً بفرض عقوبات على من يعرقل العملية السياسية باليمن.

عنان التقى الأسد في دمشق وعدة دول تطرد الدبلوماسيين السوريين

□ **دمشق** / BBC

التقى الرئيس السوري بشار الاسد مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان يوم الثلاثاء في اعقاب مذبحة تلقي الحكومة السورية باللوم فيها على اسلاميين متشددين في حين تقول الامم المتحدة ان القوات الحكومية لعبت دورا فيها.ويحاول عنان انقاذ خطة سلام بدأت منذ ستة اسابيع مدعومة من الامم المتحدة وجامعة الدول العربية الا انها لم تضع حدا يذكر لإراقة الدماء في الانتفاضة الشعبية المندلعة منذ ١٤ شهرا ضد الأسد والتي بدأت باحتجاجات حاشدة وتحولت الان الى مقاومة مسلحة.

وقال جهاد مقدسي المتحدث باسم الخارجية السورية إن المحادثات كانت بناءة وإيجابية وإنها تناولت سبل وقف العنف.

وكان عنان قد وصف مجزرة الحولة بانها "لحظة بشعة ذات تبعات هائلة".

وتحدث عدد من الناجين من المجزرة لبي بي سي عن صدمتهم وخوفهم عندما دخلت قوات النظام بيوتهم وقتلت ذويهم.

وقال عنان ان على الحكومة السورية ان تتخذ "خطوات جسورة" لتظهر جديتها تجاه السلام، واضاف: "رسالة السلام ليست فقط للحكومة، بل لكل من يحمل سلاحا".

ويقول مراسل بي بي سي في لبنان جيم ميور ان زيارة عنان هي نقطة حاسمة في الحفاظ على خطته للسلام، وعليه ان يخرج بشيء ملموس من لقاءاته في سوريا.

وكان عنان قد التقى مساء الاثنين وزير الخارجية السوري وليد المعلم والجنرال روبرت مود رئيس فريق المراقبين الدوليين إلى سوريا.

وتأتي زيارة عنان إلى سوريا بعد إدانة مجلس الأمن الدولي للمجزرة ومطالبته بسحب الاسلحة الثقيلة السورية من المناطق السكنية.

وأضاف بيان صادر عن مجلس الأمن أن "هذا الاستخدام الفاضح للقوة ضد المدنيين ينتهك القوانين الدولية والتزامات الحكومة السورية".

ونفت السلطات السورية أي علاقة لها بما حدث في الحولة واتهمت وزارة الخارجية في رسالة إلى مجلس الأمن "المجموعات الإرهابية المسلحة بارتكاب المجازر" في الحولة.من جانبه انتقد المجلس الوطني السوري المعارض مساء الاثنين البيان الصادر عن مجلس الأمن وطالب الأمم المتحدة بـ"اتخاذ قرار تحت الفصل السابع يحمي المدنيين".

ردود فعل

وكانت الأحداث أثارت ردود فعل عالمية واسعة، فقد أعلنت فرنسا وبريطانيا اتفاقهما "على العمل معا لزيادة الضغط" على الرئيس السوري وأكدتا سعيهما لمحاسبة المسؤولين في النظام السوري وطردت بريطانيا تقرر طرد القائم بالاعمال السوري.

وأعلنت الخارجية الكندية طرد كل الدبلوماسيين السوريين.

استمرار العنف

ميدانيا قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن اثني عشر شخصاً قتلوا برصاص قوات الأمن والجيش النظامي.

وأشارت مصادر من المعارضة إلى أن معارضين مسلحين قتلوا عشرين جندياً في قتال عنيف شهدته بلدة الاتارب في محافظة حلب.

فيما شهدت معرة النعمان في إدلب قصفاً من قبل الجيش النظامي صباح الثلاثاء ، استخدم فيه الطيران وسقط فيها قتيل وعدّة جرحى.

وخرجت مظاهرات في أنحاء المحافظة لمؤازرة المدن والبلدات التي تتعرض للقصف.

وأعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند طرد السفيرة السورية لمياء شكور من باريس.

وكان وزير خارجيته قد صرح قبل ذلك بان على الرئيس السوري ان يترك السلطة.

كما طردت الحكومة الاسترالية اثنين من الدبلوماسيين السوريين احتجاجا على أعمال القتل في الحولة.

كما قررت المانيا طرد سفير سوريا ، السبعة من بين أعقد الملفات التي تواجه الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، إذ سبق لعدد من كبار الضباط من أسرة صالح، أو من المقربين منه، رفض مراسيم تقضي بنقلهم إلى مناصب أخرى، وقد هددت واشنطن مؤخراً بفرض عقوبات على من يعرقل العملية السياسية باليمن.